يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها رواه مسلم
فوضنا امر المراد منه الى الله تعالى وتنزهه تعالى عن ظاهره واتفقوا على
ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه مجمله وما اخترته
اختاره قبلي امام الحرمين في الرسالة النظامية فقال الذي نرتضيه رايا
وندين الله به عقدا اتباع سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها
انتهى وهذا المذهب اسلم واختار ائمة الخلف التاويل قالوا وهو اعلم اي
احوج الى مزيد علم ومال اليه ابن عبد السلام في بعض فتاويه فقال طريق
التاويل بشرطها اقربهما الى الحق ويعني بشرطها ان تكون على مقتضى لسان
العرب وتوسط ابن دقيق العيد فقال يقبل التاويل اذا كان المعنى الذي
اول به قريبا مفهوما من تخاطب العرب ويتوقف فيه اذا كان بعيدا
وعلى كل حال ففي التفويض السلامة لعسر الوقوف على هذا الشرط وعلى
مذهب الخلف اولوا في الايات الاستوا بالاستيلا ومنه قوله
قد استوى بشر على العراق ،،،، من غير سيف ودم مهراق
والوجه بالذات والعين بالبصر واليد بالقدرة والحديثان من باب التمثيل
المذكور في علم البيان نحو اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى يقال للمتردد
في امر تشبيها له بمن يفعل ذلك لاقدامه واحجامه فالمراد من الحديث
الاول والظرف فيه حز كالجار والمجرور ان قلوب العباد كلها بالنسبة
الى قدرته تعالى شي يسير يصرفه كيف شا كما يقلب الواحد من عباده
اليسير بين اصبعين من اصابعه والمراد من الثاني انه تعالى يقبل
التوبة عن عباده في الليل والنهار الى طلوع الشمس من مغربها فلا يرد
تايبا كما يبسط الواحد من عباده يده للعطا الى الاخذ فلا يرده خايبا
وفصل بعضهم فقال اذا خيف على العامة عدم فهم الاستوى مثلا
اذا لم يكن بمعنى الاستيلا الا بالاتصال ونحوه من لوازم الجسمية فلا

باس

يصرف فهمهم الى الاستيلا صيانة لهم عن المحذور فانه قد ثبت اطلاقه
وارادته لغة كالبيت المار وكقوله الاخر فلما علونا واستوينا عليهم
جعلناهم مرعى لنسر وطاير وبالا فالتفويض وفرغت من اختباري
له قولي فكنهه اي المتشابه او حقيقة الباري تعالى وصفاته العلى
عن اي صعب ادراكه على العقول لانه لم يجعل لها اليه سبيل وليكفنا
في صحة الاعتقاد مع ما ندركه بقوتنا بعقولنا ماجاء في التنزيل اي
القران من انه سبحانه لا ند له ولا ضد له ولا شريك له بل ولا مثل له
ولا ظهير له وهذه الالفاظ مترادفة وقيل الند والمثل الشريك في الذات
والصفات والشبه الشريك في الصفات والظهير الشريك في الافعال
فهو بمعنى الوزير وقد نفي كلا منها في التنزيل عن ذاته وصفاته فقال
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم بانه لا يصح
ذلك ولا يجوز نسبتها معه وقال فلم يكن له شريك في الملك انما هو اله واحد
وما كان معه من اله ليس كمثله شي وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من
ظهير والحاصل انه تعالى واحد اي يمتنع وجود الهين مستجمعين
شرايط الالهية اذ لو وجد لكان نسبة المقدورات اليهما سوا اذ المقتضى
للقدرة ذاتهما وللمقدورية الامكان وحينئذ يلزم وقوع هذا المقدور
المعين اما بهما وهو باطل لامتناع مقدور بين قادرين واما باحدهما
ويلزم الترجيح بلا مرجح وقد مر تحقيقه بل ولا يحل هو لا ذاته تعالى
ولا صفاته في غيره اما ذاته فلان الحلول هو الحصول تبعا وهو ينافي
الوجوب الذاتي وقد كان ولا غير واما صفاته فلان الانتقال من
خواص الذوات بل الاجسام اذ المعقول من الحلول انه قيام موجود
بموجود على سبيل التبعية بشرط امتناع قيامه بذاته وهو محال في الواجب
وهو عز وعلا يجل عن ان يقوم حادث بذاته اي تعالى عن ذلك

Copyright © King Saud University